ثم يوذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة ويتزاورا الاموات ويتحدثون وهو ساكت
فيقولون انه مات من غير وصية وصورة الوصية ان يكتب هذا ما اوصى به فلان اوصى وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها واوصى
من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين
واوصى بما وصى ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون واوصى ان من حدث به الموت ان من حاجته كذا وكذا ومن السنة ان يغتنم
الموت في اول نقطة لقول النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات في النأناة وان يغتنم
اذا نزل به لان الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من يحب الموت اشتياقا
الى الله كما قال عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عذاب الله على ذنوبه او صفة الكفرة
ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضر الموت بل لا يشتغل لغيره فان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم يوطن نفسه
للموت والاقبال الى ربه فيقلع بقلبه عن الدنيا واهلها وينقطع بهمته عن الاسباب و

ويتبراء

ويتبراء عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه وطوله وعصمته ويدعو الله تعالى
بصدق قلبه والاخلاص سرا ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه
عند اتصاله بها وهو نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فان
ذلك يحجبه ويدفعه عن حسن الظن بربه وصدق الرجاء لفضله فان اشد ما كان
من اشتغال الصحابة رضي الله عنهم ونظرهم في ذلك الموطن الدعاء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على
شاب وهو يكيد الموت فقال عليه السلام كيف تجدك فقال ارجو الله واخافه فقال عليه السلام
ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخافه ومن السنة
قراءة يس عند المحتضر وحضور الصالحين واهل الخير ولا يكره شدة الموت على احد
فان عائشة رضي الله عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فان الله
ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه وخوف في دنياه وتشديد
الموت عليه ويطيب بحور الميت فانه تحضر الملائكة عليهم السلام ومن السنة ان يرجوا
لمن مات على خير عمله ويخاف على من مات على سوء عمله ولا ييأس عنه ويفرح بما يرى
من اعلام الخير والرحمة وهو رشح الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع

Copyright © King Saud University